تفسير الثعالبي

ثم في هذه الآية أنما مهلتها في ترتيب القول الذي أمر به نبينا محمد صلى ا عليه وسلّم كأنه قال ثم مما قضيناه أنا ءاتينا موسى الكتاب ويدعو إلى ذلك أن موسى عليه السلام متقدم بالزمان على نبينا محمد صلى ا عليه وسلّم وتلاوته ما حرم ا والكتاب التوراة وتماما مصدر وقوله على الذي أحسن مختلف في معناه فقالت فرقة الذي بمعنى الذين وأحسن فعل ماض صلة الذين وكأن الكلام وآتينا موسى الكتاب تفضلا على المحسنين من أهل ملته وإتماما للنعمة عليهم وهذا تأويل مجاهد ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود تماما على الذين أحسنوا وقالت فرقة المعنى تماما على ما أحسن هو من عبادة ربه يعني موسى عليه السلام وهذا تأويل الربيع وقتادة وقالت فرقة المعنى تماما على الذي أحسن ا فيه إلى عباده من النبوءات وسائر النعم وبلقاء ربهم أي بالبعث وقوله سبحانه وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون هذا إشارة إلى القرآن ومبارك وصف بما فيه من التوسعات وأنواع الخيرات ومعناه منمى خيره مكثر والبركة الزيادة والنمو فاتبعوه دعاء إلى الدين واتقوا أمر بالتقوى العامة في جميع الأشياء بقرينة قوله لعلكم ترحمون وأن في قوله أن تقولوا في موضع نصب والعامل فيه انزلناه والتقدير وهذا كتاب أنزلناه كراهية أن تقولوا والطائفتان اليهود والنصارى بإجماع المتأولين والدراسة القراءة والتعلم بها ومعنى الآية إزالة الحجة ومن أيدي قريش وسائر العرب ولما تقرر أن البينة قد جاءتهم والحجة قد قامت عليهم حسن بعد ذلك أن يقع التقرير بقوله سبحانه فمن أظلم ممن كذب بآيات ا وصدف عنها أي حاد عنها وزاغ وأعرض وسنجزي الذي وعيد وقوله سبحانه هل ينظرون أي ينتظرون يعني العرب المتقدم الآن ذكرهم والملائكة هنا هم ملائكة الموت الذين يصحبون عزراءيل المخصوص بقبض